



جمعية أمسياء مصر (التربية عن طريق الفن)  
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤  
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

## اسلوب صياغة الحان موسيقى (ني نوي) عند حسين علي زادة الإيراني

إعداد

أ.د/ داليا حسين فهمي

استاذ بقسم التربية الموسيقية ووكيل كلية التربية النوعية لشئون الدراسات العليا والبحوث  
كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

## اسلوب صياغة الحان موسيقى(ئي نوي) عند حسين علي زادة الإيراني

### مقدمة البحث :

الموسيقى الإيرانية وريثة الموسيقى التي لها جذور ضاربة في أعماق التاريخ حيث يشاع أن الإسكندر ( ٣٥٦ - ٣٢٣ ق م) افتتن بعد غزوه لبلاد المشرق، بالألحان التي كانت رائجة بها وبالآلات المستعملة، مما يعكس ما شهدته تلك الموسيقى من تطور مقارنة بنظيرتها الإغريقية التي لم تكد تتخطى مرحله بدائية.

إذ كانت فارس وبلاد ما بين النهرين مهدا لحركة موسيقية نشيطة وشهدت تطور عدد من الآلات التي انتقلت بعد أن أدخلت عليها بعض التغييرات الى الغرب.

الموسيقى التقليدية المتداولة في العصر الحديث في إيران هي امتداد للتقاليد الفارسية، وقد ساهمت أجيال من الرواد في نحت معالمها والمحافظة على خصائصها الأصلية ونقلها عن طريق الروايه الشفويّه خلال القرن التاسع عشر الذي شهد ميلاد قوالب معزوفة وتقنيّة مازالت متداولة لدى بعض شيوخ هذا الفن .

### مشكلة البحث :

بالرغم من أن بعض البلاد تختلف عن البلاد الأخرى في المقامات والنغمات والايقاعات والاغنيات المنتشرة التي يقوم بترديدها الاهالي، وان تجميع هذه الموسيقى سيؤدي الى المحافظة عليها ولان ايران بلد تعيش فيه طوائف واقوام متعددة ومتبانية من الناحية الثقافية فان الموسيقى الفولكلورية الايرانية تتمتع بخصائص متنوعة للغاية سواء من ناحية التعبير واللحن لم يتطرق لها الباحثين بالدراسة ومن هنا ظهرت مشكلة البحث.

### أهداف البحث :

- ١- التعرف على خصائص الموسيقى الايرانية .
- ٢- التعرف على حسين علي زادة واعماله الموسيقية .
- ٣- التعرف على خصائص موسيقى نينوي .

### أهمية البحث :

بتحقيق أهداف البحث يقف الطالب المتخصص بمعرفة موسيقى الشعوب وما يميزها عن غيرها من طابع .

### تساؤلات البحث :

- ١- ما هي خصائص الموسيقى الايرانية؟
- ٢- ما هي اعمال حسين علي زادة الموسيقية ؟
- ٣- ما هي خصائص الألحان التي تسمى نينوي ؟

### حدود البحث :

- الحان حسين علي زادة وموسيقاه التي تسمى نينوي في ايران في الالفية الثالثة.

### إجراءات البحث :

#### أولاً: منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج "التحليلي الوصفي".

#### ثانياً : عينة البحث :

موسيقى نينوي لحسين علي زاده التي تتألف من ١١ مناجاة أختارت الباحثه منها مناجاة رحمة لتدوينها وتحليلها .

#### ثالثاً : أدوات البحث :

تستخدم الباحثة تسجيلات مؤلفات النينوي الاحدي عشر مناجاه .

## مصطلحات البحث :

### (نَي نَوِي) نينوي :

لفظ (نَي نَوِي) تتألف من مقطعين " ني " وتعني بالفارسية " ناي " أو " قصب " كما هو معروف في كلام الإيرانيين " ني شكر " ويقصدون به " قصب السكر " والذي يعمل منه الناي، والمقطع الآخر " نوا " هو أحد فروع المقامات الشرقية الثمانية وهو مقام النوى(الحجاز كرد ) احد مقامات الموسيقى المعروفة فأذا نينوى تعني عزف ناي على مقام النوى (1).

### دراسات سابقة :

قامت الباحثة بالأطلاع علي الدراسات والبحوث السابقة ولم تحصل علي دراسة تبحث في موضوع البحث .

### ينقسم هذا البحث إلى مبحثين :

المبحث الأول: المفاهيم النظرية للبحث .

المبحث الثاني: الجزء التطبيقي .

### ❖ أولا المفاهيم النظرية للبحث:

#### ١- خصائص الموسيقى الإيرانية :

تقع ايران في الجنوب الغربي للقاره الآسيويه، تحدها جمهوريه أذربيجان (التابعه للاتحاد السوفياتي السابق) وبحر قزوين وأفغانستان وباكستان شرقا والعراق وتركيا غربا، والخليج الفارسي) وبحر عمان جنوبا، و كانت تعرف قديما ببلاد فارس و أصبحت منذ سنه ١٩٢٥ تسمى رسميا إيران.

اكتسبت الموسيقى الإيرانية خصوصيات مميزة استمدت مقوماتها من حضاره بلاد فارس، فانفردت رغم ما يربطها من علاقته بالموسيقى التركية والعربية بطابع خاص، ولم تلبث أن انتقلت إلي الغرب عن طريق زرياب الذي تشبّع بفن يعتبر خلاصه للخصوصيات الفارسية و العربية ووضع أسس الموسيقى العربية بالأندلس .

الموسيقى التقليدية في ايران يغلب عليها الطابع اللحني ذو الإيقاع فقال عنها المؤرخ هيرودوتس أنها "كانت من ارقى الموسيقى واحلاها نغما واشوقها سمعا وتضاهي موسيقى الأشوريين في رقيها وانظمتها وألنها بل تفوقها في كل ذلك ..... وإنها كانت مرتبطة بالدين ارتباطا بالدين ارتباطا وثيقا، إذ إنه كان يتحتم علي الكهنه ترتيل الأناشيد الدينية الخاصة عند تقديم الذبائح الإلهية ولا تقبل الذبيحة دينا وشرعا إلا إذا تلي نشيد من هذه الاناشيد" (٣: ٩٠).

تطورت هذه الموسيقى وتفنن الفرس وعنوا بالموازيين الموسيقية بشكل يثير العجب وعمدوا الي زيادة اعداد هذه الموازيين بحيث وقعوا عليها جميع أشعارهم ولم يبق بحر من بحور الشعر إلا وأقاموا له ميزانا وإيقاعا يناسبه من حيث الحركات والسكنات .

استفاد من موسيقى الفرس جميع الشعوب الذين دخلوا معهم في الحروب ولا تزال بعض هذا التأثير موجود الي يومنا هذا في الموسيقى العربية وكذلك الموسيقى الفارسية انتقلت الي اليونان ومنها إلي الدول الأوروبية، إن من يدرس ويقارن الموسيقىات الثلاثة: الفارسية والتركية والعربية يجد حدا كبيرا من الشبه وكانها موسيقى واحده من حيث المقامات والروح والمبادئ والنظريات والآلات بالرغم من الاختلاف في اللهجة(٣: ٩٠).

تتنوّع المقامات في الموسيقى الفارسيه و تتعدّد حتي أنها تكاد تبلغ الأربعمائه قالبا لحنياّ ينعت بال(قوشي) و تجمع هذه القوالب في اثني عشر نظاما يسمي كل واحد منها (دستگاه) أو (أواز) و يتركّب جميعا من فواصل موسيقية و غنائية تنتهي في الغالب بغناء بيتين من الشعر يطلق عليه

تسميه (مثنوي) و هو شبيه بما هو متداول في النوبة التونسية و المتمثل في(رمي الأبيات) (بيتان من الشعر يستهلّ بهما الغناء).

إن تعدّد القوالب اللحنيّة في الموسيقى الفارسيه ناجم عن طبيعه السلم الموسيقي الذي يحوي، زياده عن الاثني عشر صوتا المكونه للديوان في الموسيقى المعبر عنها بالغريه (و هي التي تطورت في أوروبا)، درجات صوتيه تفصل بين الأصوات الاثني عشر و تتوسطها و هي المعروفه بأرباع الأبعاد، و تعدّ أحد مقومات السلم الموسيقي الشرقي المتكون من خمسة و عشرين ربع بعد، و ذلك ما جعل أداء عدد من المقامات علي الآلات الثابته كالمعزف (أو البيانو) غير ممكن.

تشتمل الموسيقى التقليديّة الإيرانيّة، كما أشرنا إليه علي اثني عشر نظاما مقاميا أهمها سبعة تسمي «دستگاه»والخمسه الباقية تعتبر ثانويّه أو فروعا من المجموعه الأولي و تسمي «أواز» .  
**أنواع دستگاه:**

١. دستگاه ( شور) وهو من أشهرها ويشبه من حيث سلمه البياتي الشرقي أو الحسين التونسي، ويتفرغ إلي (أوازيات) من أكثرها تداولاً :  
أ - أواز (أبو عطاء) ويتميز بكونه يتركب من عقد راست علي درجه اليكاه (صول قرار) وباستعمال عقد حجاز علي درجه الحسيني (لا) .  
ب - أواز (بيات ترك) شبيه بطبع الحسين صبا التونسي الذي يكثر من الوقوف علي درجه الجهاركاه (فا) و هي الثالثه في سلمه .  
ج - أواز (دشتي) ويستعمل عقد بياتي علي درجه النوي (صول) .

د - أواز (أفشاري) ويختص بكثره التوقف علي درجه السيكاه قبل الاستقرار علي الارتكاز (ري) .

٢- دستگاه (همايون) يقابل الحجاز في الموسيقى الشرقيّة وله فرع واحد أواز بيات أصفهان الذي يتميز بكثره التوقف علي الدرجه الرابعه من السلم (صول) .

٣- دستگاه (سه كاه) وهو شبيه بالعراق الشرقي المتكون من عقدين سبكاه و بياتي.

٤- دستگاه (جهاركاه) ويقابل مقام الحجاز كار في الموسيقى التقليديّة العربيّة.

٥- دستگاه (ماهور) وهو قريب من المقام الكبير في الموسيقى الغربيّة .

٦- دستگاه (راست بنجكاه)وهو عباره عن مقام الراست مركزا علي درجه الجهاركاه (فا).

٧- دستگاه (نوا) وهو شبيه بمقام (النوي) التونسي مع كثره الارتكاز علي درجه الراست(دو) .

ما زال عدد من المقامات المتداوله اليوم في تركيا والمشرق والمغرب العربيين يحمل أسماء فارسيه من ذلك : راست ومعناها مستقيم وقد تأثرت الموسيقى المصريه بالموسيقى الفارسيه، ومن مظاهر ذلك التأثير حضور آلات موسيقيه فارسيه في الموسيقى المصريه مثل الكمان "الكنجه بالفارسيه" والسانتور "وهو آلة قريبه الشبه من القانون"، بالإضافة إلى شيوع المقامات الموسيقيه الإيرانيه المشهوره في موسيقى مصر مثل مقامات الشاهراجا والسيكا والاصفهانى والنهوند والسوزناك والراست والباستينيچار .

ان الخصائص التي تتمتع بها الموسيقى الايرانية تجعل الانسان يدخل في حالة من التأمل والعرفان فالموسيقى الوطنيّة الايرانية تنقسم الي(4) :

- ١ - موسيقى ما قبل الاسلام و تشمل موسيقى الطوائف الايرانية القديمة مثل الموسيقى البختيارية و الموسيقى الكرديّة و الموسيقى اللرية و ...
- ٢- ما بعد الاسلام و ينقسم الي نوعين

أ = الموسيقى السماعية ( مثل الحماسية و التراثية )  
ب = الموسيقى المقامية (مثل مقامات الموسيقى التقليدية) .  
٣- الموسيقى المحلية الايرانية والنغمات التقليدية ( وتشتمل علي النوعين السابقين ) بالاضافة الي تنظيمها وتدوينها .

٤- من الناحية الشكلية فان الموسيقى المحلية الايرانية تنقسم الي نوعين :  
أ = اغاني المقامات المحلية و التي يتم انشادها من قبل شخص واحد او مجموعة .  
ب = الرقص المحلي الذي يتم اجراء بواسطة الالات الموسيقي المحلية .  
الاغاني المحلية غنية بالنغمات و تعتبر من اغني الاغاني الفولكلورية في العالم من ناحية التنوع في النغمات وهذا الاغاني تعكس حضارة وثقافة البلد .

وهي تنتقل عن ظهر القلب ومن جيل الي جيل وتجسد افكار ومعتقدات هذا الشعوب وهذا الاغاني نابغة من صميم المجتمع و تجسد الافكار التي يحملها هذه المجتمع وطبيعة التي يعيشها ونظراً لتعدد اللهجات واللغات المختلفة في ايران فان الاغاني الفولكلورية تعتبر اكبر مرجع ثقافي في ايران، هذه الاغاني تمثل الشعب والتاريخ الايراني وهي افضل ملهم للموسيقيين لخلق آثار موسيقي كلاسيكية.

#### الالات الموسيقية في ايران (5):

تشتهر كل منطقة في إيران بالآلات موسيقية خاصة تعكس تقاليد سكان تلك المنطقة موسيقي الالات في ايران تشتمل علي نوعين:

#### العزف المنفرد :

العزف المنفرد في الموسيقى الشرقية له اهمية خاصه ، فالعزف المنفرد ذو علاقة وثيقه بالفلسفه والعرفان في الشرق ، لأن العازف الشرقي يعيش في حاله من العباده مع آله الموسيقيه عندما يكون بمفرده

#### العزف الجماعي :

منذ عهد ناصرالدين شاه قاجاري انتشرت موسيقي العزف الجماعي سواء في مجال الموسيقى التقليدية أو المحلية او الموسيقى الغربية والاوركسترا التي جاءت علي يد مسيو لومير (معلم الموسيقى الفرنسي الذي جاء الي ايران لتدريس ماده الموسيقى العسكريه في دارالفنون آنذاك)، ثم بعد ذلك ازدهر تدريجياً العزف الجماعي ، ثم اصبح مألوفاً مشاهده الالات الغريبه جنباً الي جنب الالات الايرانية لعزف قطعات ايرانية بواسطه الالات الغربية و بالتالي ظهورها بشكل جديد لقد استخدم الايرانيون علي مر العصور آلات موسيقية قديمة متعددة اقدمها الناي والايقاع.

اهم الالات الموسيقية التي تم استخدامها حتي الان في مناطق مختلفة في ايران هي (4):

#### آلات النفخ : Nây

#### الناي:

هو اقدم انواع هذا الالات و تشتمل علي انبوب اسطواني من خشب البامبو ويشتمل علي سبع فواصل و ثمان عقد و الناي يعتبر ضمن الالات الفولكلوريه وينتشر في كافة انحاء البلاد، الناي الطويل آله اخري من اسره آلات النفخ ومنتشره في كافة انحاء البلد وهناك نوعان البختياري والاذري وهذا الاله تستخدم عاده مع آله الطبل، وهناك ظروف خاصة ترافق العزف علي هذه الآله وفقاً لمناطق العزف عليها ، ففي منطقة كردستان فان العزف علي السورناي (الناي الطويل) والطبل يعني وفاه احد الاشخاص وفي منطقه الشمال فان العزف علي هذه الآله يترافق مع الالعب البهلوانية.



## كرنا : Karnay

هي احد انواع الناي وهي آله عزف قديمة يتم صنعها في المحافظات الايرانية المختلفة باشكل مختلفة واهم انواعها كرنا الشمال وكرنا كيلان وكرنا مشهد واكثر استخدامات هذه الاله في محافظات كردستان واذربيجان .



## الآلات الوترية:

### السيّار: Setar

آلة عزف وترية، ظهرت في الهند، أو إيران، وتستخدم في شمالي الهند وباكستان وبنغلادش، وتتكون من سبعة أوتار رئيسية، ينقرها العازف باليد اليمنى، للسيّار أيضاً من ١٢ إلى ٢٠ وترًا متجانسًا، لا يتم نقرها، حيث تهتز هذه الأوتار بالتأثير عندما يتم العزف على الأوتار الرئيسية، وألحق بعنق الآلة شرائط معدنية قابلة للضبط تسمى عتَب العُود وتعمل مرشدًا لأصابع اليد اليسرى للسيّار عنق طويل عريض مصنوع من خشب السّاج، وهيكل أسطواني مصنوع من الخشب، أو من القرع (اليقطين) الكبير الحجم، وعلى الأرجح أن يكون تطوير السيّار قد تم خلال أعوام القرن الثالث عشر الميلادي، تم تصميمه لعزف القطع الموسيقية الهندية القديمة، التي تُعرّف بموسيقى المَرَح الصّاخب، والتي تركز على ٧٢ سلّمًا موسيقيًا.

(2)

### الطار: Tar

من عائلة العود، وقد ظهر الطار في صورته الحديثة في منتصف القرن الثامن عشر وهو عبارة عن شكل تجويف مزدوج منحوت من خشب التوت على شكل منحنى بالإضافة إلى غشاء رقيق مشدود من جلد الحمل يغطي أعلاه والعنق الطويل به من ستة وعشرون إلى ثمانية وعشرين وترًا قابل للضبط، وبه ثلاثة أوتار مزدوجة بأنواع مختلفة ومداه اثنان ونصف جواب ويعزف عليه بريشة نحاسية صغيرة (3) .

### السنطور : Santour

السنطور آلة خشبية كالكانون به ثلاثة جوابات واثنان وسبعون وترًا مرتبين على صمامات رنانة قابلة للضبط في ثمانين توزيع رباعي، وتسع صمامات برونزية في الجزء الأدنى، وتسع صمامات من الصلب في الجزء الأوسط. وآلة السنطور من الممكن ان تصنع من انواع عديدة من الخشب (خشب الجوز- خشب الورد - خشب النخيل المتسلق- إلخ) وتعتمد على جودة الصوت الناتج عنها. والمقدمة والمؤخرة للآلة متصلتين ببعضهما عن طريق صمامات حيث أن أماكنها تلعب دورا مهما في جودة صوت الآلة .



### الكمانشة : Kamâncheh

تعتبر الكمانشة أقدم عود تقليدي قديم في الموسيقى الفارسية القديمة وترجع أصولها إلى العصور السحيقة، وهي عبارة عن جسم صغير اجوف من الخشب الصلب عليه غشاء رقيق ومشدود من جلد السمك وعنقها أسطواني، وبها أربعة أوتار وتعرف عادة بـ " الكمانجة المدببة" لأن البروز بها ناتئ في الجزء الأسفل، ويعزف عليها بشكل رأسى على طريقة لاعبي الكمان الاورببين ويدفع العازف القوس فتخرج نغمات رقيقة متعددة وأغلب الظن أن الأربعة أوتار أضيفت إلى الآلة في أوائل





القرن العشرين الميلادي كنتيجة لدخول آلة الكمان الغربية إلى إيران.

### آلات النقر :

من أكثر آلات النقر المعروفة في إيران الطبل الكبير والطبل العادي والطبله.

### الطبل الكبير :



يتألف من اسطوانة قصيرة مصنوعة من الخشب وقطر دائرتها متر واحد وارتفاعها تتراوح بين ٢٥ الي ٣٠ سنتيمتر وعلي سطحها الاسطوانة الدائرية يتم نصب دائرتين من الجلد وهناك مطرقتين للعزف علي الطبل احدهما سميكه و الاخري رقيقه والطبل الكبير هو آلة محليه وتترافق عاده مع الناي الطويل و يتم استخدام الطبل الكبير عاده في مناطق فارس وبلوشستان وكرديستان.

### آلة الدف : Daf



تتكون هذا الآلة من حلقة دائرية خشبية يتم وضع الجلد علي احد السطحين، ويتم النقر علي هذه الآلة بواسطة رؤوس اصابع اليدين ويتم العزف علي هذه الآلة في المدن اكثر من القرى و آله مصاحبه ويتم استخدامها حالياً في منطقه آذربيجان من ايه منطقة اخري .

### الطبل :

احدي الآلات الاخري وهي اصغر من الطبل الكبير، المطرقة لها رأس كروي ويتم عاده العزف علي هذه الآلة في مراسم العزاء وفي اغلب مناطق البلاد .

### الطبله :

هي آله مصنوعة من الجلد والخشب ( خشب الجوز عاده ) وتتألف الآلة من جزئين، جزء شبيه الرقبة وجزء اسطوانة ويتم تغليف السطح بالجلد ويتم العزف علي هذه الآلة بواسطة اصابع اليدين .

### ٢-حسين علي زادة (6):

حسين علي زادة من أكبر و ألمع الموسيقيين المؤلفين الإيرانيين، وُلد في العاصمة الإيرانية طهران عام ١٩٥١ من أبوين إيرانيين يعشقان الموسيقى بشكل عام والموسيقا الإيرانية بشكل خاص .

عازف طار و سبتار، وهما آلتان موسيقيتان إيرانيتان لكنه اتقن أيضاً الناي والعود والذبزق، مؤلف موسيقي درس في الكونسرفاتوار الوطني في طهران منذ سن الثالثة عشر ثم أكمل دراسته في جامعة طهران من ١٩٧٠ إلى ان تخرج منها في ١٩٧٤م.

قام بتدريس آلة الطار و نظريات الموسيقى في جامعة طهران إلى أن التحق بجامعة برلين في عام ١٩٨٠م ليدرس علوم الموسيقى و التأليف، في عام ١٩٩٧م تم تعيينه بمنصب رئيس الكونسرفاتوار الوطني في طهران حيث عمل فيه لمدة سنة واحدة ، خلال دراسته المكثفة للموسيقا الكلاسيكية، عمل علي زادة علي ايجاد روح معاصرة للموسيقا الإيرانية ودمجها بالموسيقا الكلاسيكية. ولقد كان لعمله مع الأطفال في معهد تطوير الأطفال والشباب دوراً هاماً في تطويره لأفكار حديثة تتعلق بطرق تدريس الموسيقى .

بدأ حسين علي زاده مشواره الفني الفعلي كقائد أوركسترا و عازف في الإذاعة و التلفزة الإيرانية .. وكان جُلَّ اهتمامه تطوير الموسيقى الكلاسيكية الإيرانية من خلال الفرقتين الوطنيتين " عارف وشايدة." لا يزال علي زادة حتى اليوم ناشطاً في مجال التأليف والتدريس، ولا يزال يقدم حفلات موسيقية وتسجيلات في إيران وأوروبا وآسيا وأمريكا.

ألّف علي زادة قطعة ني نوا NeyNava و جمع فيها بين روح التصوف الشرقية وعمق التأليف الكلاسيكي الغربي، و كتبها بقالب كونشيرتو لألة الناي مع أوركسترا وتريات وهذه القطعة

قدمت في حفل سنة ١٩٨٤ حيث عزفتها الأوركسترا الوطنية الإيرانية التابعة للإذاعة والتلفزيون (و أغنية رثاء) هي رثاء لضحايا زلزال ضرب المنطقة الشمالية من إيران في فترة الثمانينات، تعمق في دراسة الموسيقى التاريخية والتأليفية ، مما دفع به عام ١٩٩٧ إلى الحصول على منصب رفيع في جامعة فالنسيا في إيطاليا لتدريس موسيقى العالم الشرقي. تتلمذ في موسيقى الرديف والموسيقى الفارسية الكلاسيكية على يد العديد من أساتذة الموسيقى الفارسية من أمثال هوشنگ ظريف وعلي أكبر شهنازي وعبد الله دوامي وسعيد هرمزي. رشح علي زاده سنة ٢٠٠٧م للحصول على جائزة غرامي مع الموسيقي الأرمني جيوان غاسبريان، عن ألبومهما الموسيقي المشترك "الرؤية اللامحدودة" "la vision sans fin"- وفي سنة ٢٠٠٨ حصل على لقب "موسيقي العام الأكثر تميزاً في إيران .

### ٣- موسيقي نينوي : الاختلاف حول أصلها ومؤلفها نسبتها إلى الحضارة الآشورية:

يتناول الآشوريون المعاصرون وغيرهم مقطوعة "حرائق نينوى" باعتبارها مقطوعة موسيقية آشورية ترجع إلى القرن السابع قبل الميلاد عثر عليها المنقبون مدونة على رقم طينية بين خرائب نينوى القديمة وأعادوا عزفها بعد فك شفرة سلمها الموسيقي القديم . ووفقاً للكاتب حسام سفان فإن المعزوفة تتكون من أربعة مقاطع (١):

١. المقطع الأول: يصف عظمة الإمبراطورية الآشورية، ويستعرض جيشها النظامي.
٢. المقطع الثاني: يرمز إلى تأمر وتكالب قوى الأعداء لإضعاف هذه الإمبراطورية.
٣. المقطع الثالث: يستعرض المعارك الطاحنة التي دارت رحاها بين الجيش الآشوري وجيوش الأعداء المتحالفة.
٤. المقطع الرابع: يجسد الدمار والخراب، ويغلب عليه طابع الحزن والأسى لما حل بنينوى من حرائق .
٥. ويؤكد سفان أنه بالرغم من أن هذه الملحمة هي أقدم ملحمة موسيقية معروفة حتى اليوم إلا أنها ليست الأولى في بلاد الرافدين .

### حرائق نينوى (7):

وهي ملحمة سيمفونية آشورية يعود زمنها إلى عصر الدولة الآشورية الثانية ٧٠٠ قبل الميلاد في حضارة وادي الرافدين حيث وجدت بعثة ألمانية تعمل في التنقيب والآثار هذه النوات الموسيقية على رقم طينية بين خرائب نينوى ، تتكون من أربع مقاطع ؛ يصف المقطع الأول منها عظمة الإمبراطورية الآشورية ، ويستعرض جيشها النظامي، أما المقطع الثاني فهو يرمز إلى تأمر وتكالب قوى الأعداء لإضعاف هذه الإمبراطورية ، ويستعرض المقطع الثالث المعارك الطاحنة التي دارت رحاها بين الجيش الآشوري ، وجيوش الأعداء المتحالفة، أما المقطع الرابع فيجسد الدمار والخراب، ويغلب عليه طابع الحزن والأسى لما حل بنينوى من حرائق ، وبالرغم من أن هذه الملحمة هي أقدم ملحمة موسيقية معروفة حتى اليوم إلا أنها ليست الأولى في بلاد الرافدين بالتأكيد ، فثمة دلائل تشير إلى أن الموسيقى كانت قد ازدهرت قبل كتابة هذه الملحمة بمئات السنين، وأهم تلك الدلائل هي تنوع الآلات الموسيقية وكثرتها، ووجود الفرق الموسيقية في تلك الفترة " تضم الفرقة الموسيقية سبعة عازفين على القيثارة الرأسية وعازفاً واحداً على القيثارة الأفقية ومجموعتين من عازفي المزامير المزدوجة المختلفة وعازف طبلية صغير وبعض الأفراد المصنفين " .. مما يدل على التطور والرقى في ممارسة هذا الفن. قصتها تحكي أن شاباً وفتاة من ذلك العصر كانا متحابين جدا ويعشق بعضهما البعض حد الجنون، حيث كان الشاب فقير جدا لكنه ذي معرفة وعلم واسع وكانت الفتاة جميلة جدا ، فكانت مأساة عشقهما هو جمالها، والذي سمع عنه الملك الآشوري فقرر أن تكون إحدى زوجاته، فرح والد الفتاة كثيرا حيث أن مثل هذه الفرصة لا تحصل إلا لذي حظ كبير، تاركا وراءه جراح



عشيقين، حينها جن جنون هذين العشقين فقرر أن يهربا خارج حدود الدولة الآشورية حيث لا يمكن لملكها العثور عليهما، فبينما هم على ذلك إذ أحبطت محاولاتهم وباعت بالفشل، فوصل خبر عشيقها للملك الآشوري فقرر أن ينفي ذلك الشاب ويعزله عن المجتمع، فرماه في غابة مخيفة لا يستطيع العيش فيها إنسان إلا بمشقة وألم، بدأت من هنا قصة النوتة الموسيقية، حيث بدأ الشاب أن يكتبها على تلك الرقم الطينية وهو يعتصر قلبه ببيكاء وحسرة . فكتب كل ما عاناه بين فراقه لحبيبته وبين عذابه وتحمله في تلك الغابة وقسوتها، فجدد كل مشاعره وأحاسيسه بتلك النوتات الموسيقية، وسماها " ني نوا " ويقال أن هذه النوتات تم عزفها من قبل فرقة الأوركسترا الفرنسية عام ١٩٣٢م، بعد ترجمتها وقراءتها بالإسلوب الموسيقي المعاصر وبدأت تحاك عليها قصص وروايات وأساطير حول من يسمع هذه القطعة الموسيقية .

**نسبتها إلى حسين علي زاده :**

أما خزعل الماجدي\* فيقول بأنها ليست مقطوعة اشورية قديمة، بل هي مقطوعة حديثة لمؤلف إيراني معاصر هو حسين علي زاده، واسمها الحقيقي هو " ناي نوا " وتعني بالفارسية "عزف ناي على مقام النوا" وتتكون من خمسة مقاطع، فقد ألفها زاده سنة ١٩٨٣ م وعزفها لأول مرة الأوركسترا الوطنية الإيرانية التابعة للإذاعة والتلفزيون الإيراني سنة ١٩٨٤م.

ويقول الماجدي إن سبب الاعتقاد بأنها من الإرث الموسيقي الآشوري هو تقارب اسم " نينوى " مع " ناي نوا "، حيث اعتقد البعض - بسبب الحزن الطاعي فيها - أنها تراثي سقوط الإمبراطورية الآشورية بسبب حرائق نينوى التي كانت مشهد ختام هذا السقوط التراجيدي-الموسيقار حسين علي زاده - كما يقول الماجدي ألف هذه المعزوفة من وحي أحداث كربلاء العاشورية، وربطها بضحايا وماسي الحرب العراقية الإيرانية التي كانت تدور رحاها أثناء تأليف المقطوعة (٢).

## ثانيا الجزء التطبيقي :

ألف علي زادة قطعة ناي نوا NeyNava و جمع فيها بين روح التصوف الشرقية وعمق التأليف الكلاسيكي الغربي وكتبها بقلب كونشيرتو لألة الناي مع أوركسترا وتريات، قسمت الموسيقى الي مقاطع كل معزوفة لها اسمها الخاص :

مناجاة رحيل - مناجاة حزن - مناجاة تقوي -مناجاة عاشق - مناجاة رحمة - مناجاة غربة -مناجاة محروم - مناجاة منكسرة - مناجاة امل - مناجاة لم تصل - مناجاة منتصر

وجدت الباحثة صعوبة في تدوين النوت الموسيقية لموسيقى نينوي فتم اختيار نموذج واحد وهو مناجاة رحمة عمل حسين علي زاده على ايجاد روح معاصرة للموسيقا الإيرانية ودمجها بالموسيقا الكلاسيكية وهذا يعتبر فكر جديد في تأليف الموسيقى العربية علي نمط قالب الكونشرتو في الموسيقى الغربية دون البعد عن روح الموسيقى العربية.

\* خزعل الماجدي: دكتور متخصص بتاريخ الاديان والحضارات وعميد كلية الحضارات والاديان في جامعة لاهاي الدولية .

موسيقى نينوي (مناجاة رحمة)

تأليف حسين علي زادة

♩ = 80

١ ناي  
٢ ناي  
١ كمان  
٢ كمان  
نمستو  
كونتر باص

*PIZ*

*PIZ*

7 2

*piz*

*piz*

10

*arc*

*arc*

14

*arc*

16

19

21

24

4

*arc*

26

3

*PIZ*

*PIZ*

*PIZ*

3

3

3

3

29

*arc*

*arc*

31

34

37



39

41

**تحليل مناجاة رحمة للوصول الي اسلوب صياغة حسين علي زادة لهذه المؤلفات:**  
**المقام:** نهاوند مصور على النوا (سلم صول الصغير).. وذلك بالنسبة الى الاوركسترا (آلات الكمان والتشيللو والكنتراباص)..... بياتى الدوكاه بالنسبة لآلة الناي(اول وثان).



**الميزان:**

- المجموعة العازفة:** أوركسترا مكون من [ مجموعة الناي الأول والثاني، مجموعة الكمان الأول، مجموعة الكمان الثاني، مجموعة التشيللو، مجموعة الكونتراباص ].  
يعتبر هذا العمل الحركة الخامسة من الكونشرتو التي تسمى مناجاه رحمة  
يتكون العمل من ٤٢ مازوره عبارة عن حوار بين آلة الناي والأوركسترا جاءت كالتالى :
- م ١ استخدم المؤلف جملة متقطعة (piz) لآلتى التشيللو والكنتراباص في الأداء المنفرد وذلك لإعطاء العمق في اللون الصوتي ليؤديان اللحن معا بنفس الشكل الإيقاعي وأسلوب الاداء.
  - م ٢:٥ التيمه الاساسية للعمل لآلة الناي الاول، فى نغمات جنس البياتى على الدوكاه، مع استمرار الجملة المتقطعة (piz) لآلتى التشيللو والكنتراباص.
  - م ٦ تكرار لـ م ١ : إعادة الجملة المتقطعة (piz) لآلتى التشيللو والكنتراباص فى اداء فردي.
  - م ٧:١٠ التيمه الأساسية للعمل لآلة الناي الاول، مع ظهور لآلة الناي الثانى بتنويعات على نفس التيمه، بالاضافة الى الات الكمان الاول والثانى لاداء نغمات متقطعة (piz)، مع استمرار الجملة المتقطعة (piz) لآلتى التشيللو والكنتراباص ،استخدم المؤلف التضادات اللحنية بشكل كبير

في م٧،٨ عن طريق التنويع، م٩،١٠ ظهر التضادات اللحنية عن طريق الكانون بين مجموعة الناي الاول والثاني.

م١١:١٦ تقوم آلات الكمان الاول بدور البطولة مع ظهور الات الكمان الثاني في م١٤،١٣ في خط افقي متوازي (كنتربوينت)، مع التكثيف اللحني في م١٦،١٥ من خلال آلتى التشيللو والكنترباص، ظهر التضادات اللحنية في م١٣،١٤ للكمان الثاني بالتنويع مع آله الباص ب- م١٥،١٦.

م١٧ اعادة للحن م١ الجملة المتقطعة (piz) لآلتى التشيللو والكنترباص.

م١٨:١٩ تنويع على التيمة الاساسية للناى الاول والناى الثاني فى نغمات بيتاى الدوكاه، مع اداء آلات الكمان والتشيللو والكنترباص للنغمات المتقطعة (piz).

م٢٠:٢٥ اداء الات الكمان الاول لبعض الجمل السريعة والمتلاحقة بمصاحبة الات الكمان الثاني والتشيللو والكنترباص، مع ملاحظة تكرار للحن م١١:١٤ فى م٢٢:٢٥.

م٢٦ تكرار ل- م١ : إعادة الجملة المتقطعة (piz) لآلتى التشيللو والكنترباص في اداء فردي.

م٢٧:٣٠ تكرار للحن م١٨:٢١.

م٣١:٣٣ تنويع على التيمة الاساسية للناى الاول والناى الثاني فى نغمات بيتاى الدوكاه، مع اداء التشيللو للنغمات المتصلة (الليجاتو).

م٣٤:٣٥ تكرار للحن م١٨:١٩.

م٣٦:٣٩ تكرار للحن م٢٢:٢٥.

م٤٠ : م٤٢ لحن الختام لآلات الكمان والتشيللو والكنترباص، تميز بالجمال السريعة المتصاعدة والمتلاحقة على شكل (تتابعات لحنية).

### نتائج البحث :

تري الباحثة ان هناك عدة نقاط ظهرت بشكل واضح من خلال الاطار النظري والتطبيقي وهذه النقاط كما يلي :

١. المصادر الهامة لموسيقي اي بلد هي المقامات والنغمات والاغنيات المنتشرة في المناطق المختلفة مثل القرى والمدن ويقوم بترديدها الاهالي هناك وبعد التعرف علي خصائص الموسيقي الايرانية وجدت الباحثة ان ايران بلد تعيش فيه طوائف واقوام متعددة ومتباينة من الناحية الثقافية لذلك فان الموسيقي الفولكلورية الايرانية تتمتع بخصائص متنوعة للغاية سواء من ناحية التعبير والحن ، فالموسيقي الاذربيجانية والكيلانية والخراسانية والكردية والشيرازية والبلوشية تختلف عن بعضها البعض ليس في الكلمات فحسب وانما في الايقاع والنغم .

١- الخصائص التي تميز الموسيقي الايرانية عن غيرها من موسيقي الشعوب :

أ- تعتمد الموسيقي بصفة اساسية علي المونوفونية وكل آله لها خط لحني مستقل.

ب- التركيز علي الايقاع والتماثل والتكرار في موتيفات مختلفة.

ج- استخدام انماط ايقاعية بسيطة.

د- الزمن المستخدم سريع نسبيا في أغلب الاحيان وتحتوي علي زخرفة كثيرة.

٢. يُعتبر حسين علي زاده من أبرز الملحنين الإيرانيين المعاصرين ومن أبرز مؤلفاته الموسيقية يمكن ذكر:

إرتجالات نوا - Neva improvisations (١٩٧٦)

حصار - Hesar (١٩٧٧)

- ثورة Revolt (١٩٨٣)
- الي جانب المعزوفة الآلية بعنوان رقصة صوفية وهي من ألبومه الصادر سنة ١٩٩٥ تحت عنوان " نينوي Ney Nava "
- راست پنجگاه وفيه يقدم حسين علي زاده تقاسيما وعزفا منفردا أو بمصاحبة الإيقاع الفارسي .
- آواز گنجشک ها أو بالإنكليزي Song of Sparrows أو أغنية العصافير .
- ٣-أسلوب صياغة حسين علي زاده لموسيقى نينوي :-
- اعتمد الملحن على التشيللو والكونتراباص في أداء النغمات المتقطعة (piz) والمستمره في اغلب اجزاء العمل، ولمصاحبة آلة الناي التي تقوم باداء التيمه الأساسية للحن وذلك لإعطاء العمق في اللون الصوتي ليؤديان للحن معا بنفس الشكل الإيقاعي وأسلوب الأداء.
- استخدم الملحن نغمات جنس بياتي الدوكاه، لآلة الناي الاول والثاني، في اداء التيمه الأساسية للحن، وصولا الى درجة الحسيني، في جملة لحنية بسيطة ونغمات متقاربه متجاوره تعتمد على التكرار، وبعيده عن القفزات اللحنية السريعة .
- قام الملحن بتوظيف الات الكمان،لاداء الجمل السريعة المتلاحقة النشيطة، معتمدا على القفزات اللحنية المختلفة، مع استعراض المساحات الصوتية العريضة للآلة.
- وظف الملحن آلتى التشيللو والكونتراباص لزيادة التكثيف والثراء اللحني في خطوط افقية متوازية (كونتربوينت).
- استخدم المؤلف بعض الأساليب الفنية للأداء على الآلات الوترية مثل أسلوب الأداء بالنبر كما ادخر آلات معينة ذات ألوان صوتية معينة لأداء الألحان مثل التشيللو والباص.
- استخدم المؤلف آلة التشيللو والكونتراباص في أداء إيقاع أو ضرب المقطوعة وذلك في معظم أجزاء المقطوعة .

#### تعليق الباحثة :

اتضح للباحثة من تحليل مناجاه رحمة وهي مقطع من مقاطع موسيقى نينوي ان المؤلف استخدم الأسلوب الشرقي الواضح من خلال عزف الناي، والتزام المؤلف بالفكرة اللحنية الأساسية وتكرارها عدة مرات، استخدم المفاهيم العلمية الغربية وادوات التعبير مثل التقطيع.

#### التوصيات :

- ١- تجميع الموسيقى في ايران والبلاد العربية سيؤدي الي المحافظة عليها والمساعدة في الابحاث التي تقام من اجل التعرف علي خصائص ذلك البلد الموسيقية .
- ٢- الاهتمام بتجميع المؤلفات الغنائية والآلية القديمة والحديثة وتصنيفها لتكون مرجعا للدارسين والباحثين نظرا لقيمتها الفنية الكبيرة .
- ٣- توصي الباحثة اساتذة تعليم آلة الناي بعزف موسيقى نينوي لتواكب التطور في المؤلفات الآلية.

#### المراجع :

- ١- حسام سفان :دراسة تاريخية للموسيقا في بلاد الرافدين،جريدة الفرات،الإثنين ٢٢يناير ٢٠٠٧م.
- ٢- خزعل الماجدي: يحسم الجدل حول حقيقة موسيقى "حرائق نينوي" مجلة "أدب فن"الإلكترونية ٣٠ /١١/ ٢٠٠٨م.

٣- محمد بوذينة : الرقص والغناء في حضارات الشعوب ، تونس، الطبعة الاولى، ١٩٩١م.  
مواقع الانترنت :

- (1) <http://www.swaidanet.com>
- (2) <http://mousou3a.educdz.com>
- (3) <http://irankhan.blogspot.com>
- (4) <http://menalmuheetlelkaleej.com>
- <http://www.tebyan.net/iran/iranianhandicraft>
- (5) <http://www.sama3y.net/forum/archive/index>
- <http://ar.wikipedia.org/wiki/>
- <http://www.fonxe.net>
- <http://www.zeryab.org/zeryab/showthread>
- (6) <http://www.nagam.org/showthread>
- <http://www.zeryab.org/zeryab/showthread>
- [ar.wikipedia.org/wiki/حسين\\_عليزاده](http://ar.wikipedia.org/wiki/حسين_عليزاده)
- <http://www.fonxe.net>
- (7) <http://vb.svalu.com> .

## اسلوب صياغة الحان موسيقى(ئي نوي) عند حسين علي زادة الإيراني (\* )م.د/ دالياحسين فهمي

الموسيقى الإيرانية وريثه الموسيقي التي لها جذور ضاربه في أعماق التاريخ، إذ كانت بلاد فارس وبلاد ما بين النهرين مهدا لحركة موسيقية نشيطة وشهدت تطور عدد من الآلات التي انتقلت بعد أن أدخلت عليها بعض التغييرات الي الغرب. الموسيقى التقليدية المتداولة في العصر الحديث في إيران وهي امتداد للتقاليد الفارسية، وقد ساهمت أجيال من الرواد في نحت معالمها و المحافظة علي خصائصها الأصلية و نقلها عن طريق الرواية الشفوي خلال القرن التاسع عشر الذي شهد ميلاد قوالب معزوفة وتقنية مازالت متداولة لدي بعض شيوخ هذا الفن .

### مشكلة البحث :

بالرغم من أن بعض البلاد تختلف عن البلاد الأخرى في المقامات والنغمات والايقاعات والاغنيات المنتشرة التي يقوم بتربيتها الاهالي، وان تجميع هذه الموسيقى سيؤدي الي المحافظة عليها ولان ايران بلد تعيش فيه طوائف واقوام متعددة و متبانية من الناحية الثقافية فان الموسيقى الفولكلورية الايرانية تتمتع بخصائص متنوعة للغاية سواء من ناحية التعبير واللحن لم يتطرق لها الباحثين بالدراسة ومن هنا ظهرت مشكلة البحث.

### أولاً الجزء النظري :

ويشمل علي المفاهيم النظرية مثل الموسيقى الايرانية وخصائصها والسيرة الذاتية لحسين علي زادة والتعرف علي اصل موسيقى نينوي .

### ثانياً الجزء التطبيقي :

قامت الباحثة بجمع موسيقى نينوي و ١١ مناجاة وقامت بتدوين مناجاة رحمة وهي عبارة عن كونشرتو لالة الناي مع الاوركسترا ثم قامت بتحليلها لمعرفة اسلوب صياغة المؤلف حسين علي زادة لمولفه الموسيقي نينوي .

وأختتم البحث بالنتائج والتوصيات.